«جنيف».. إما الإقرار وإما النعي

موفق محمد

لم يكن الأمر يحتاج إلى مزيد من عناء التفكير والاجتهاد والتحليل للتنبؤ بما كانت ستنتهي إليه «جنيف ٨»، مقدمات ما قبل مرحلتي الجولة، بشرت سلفا بنتيجة أطول جولة، لا بل أفشلها على الإطلاق في إطار هذا المسار.

دمشق أبدت تريثا بشأن المشاركة في الأيام الأولى من مرحلتها الأولى، ثم تريثت أكثر عن بداية مرحلتها الثانية، صيغة «لاغالب ولا مغلوب» باتت وراء ظهرها، وفدها ذهب وهو يرتدي عباءة المنتصر ميدانيا باستعادتها السيطرة على أغلب مناطق البلاد، والمنتصر سياسيا بعد الاستدارات الكبيرة في المواقف الدولية والإقليمية.

في كواليس قصر الأمم المتحدة بجنيف، وفد الحكومة امتنع عن الدخول بمفاوضات مباشرة قبل سحب بيان «الرياض ٢» الذي يفترض أنه محصلة دفع من الدول الداعمة للمعارضة لتكون أكثر واقعية وتأخذ بعين الاعتبار مستجدات الواقع الميدانية والسياسية، لكن البيان الأخير جاء نسخة طبق الأصل عن بيان «الرياض ١» المتضمن في معظمه شروطا مسبقة مرفوضة من قبل دمشق، وبالتالي لم تحصل لا مفاوضات مباشرة ولا غير مباشرة.

في المقابل، وفد المعارضة، ذهب مرتديا ثوب الهزيمة، هزيمة ميدانية بتقلص رقعة سيطرة أدواته وبشكل كبير على الأرض، وهزيمة سياسية بتراجع مساندة داعميه الإقليميين والدوليين، ذلك ليس تحليلا وإنما إقرار لمعارض بارز نقلت عنه وكالات الأنباء أن الولايات المتحدة ودولا أخرى دعمت المعارضة مثل السعودية وقطر والأردن وتركيا لكنها سلمت لرؤية روسيا، لا بل إقرار بأكثر من ذلك بالقول إن «العالم بأسره سئم من تلك الأزمة».

لم يكن من السهل على وفد المعارضة تجرع كأسي سم الهزيمة الميدانية والسياسية والاعتراف بالواقع، أصر في الأيام الأولى من المرحلة الثانية وهو يحاور نفسه والمبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا على شروطه المسبقة «رحيل (الرئيس بشار) الأسد في بداية المرحلة الانتقالية» و«الانتقال السياسي»، وما لبث بعد ذلك أن رشف من هذين الكأسين عبر بيان صوري أعلن فيه تخليه عن «الشروط المسبقة»، مع مواصلة أعضائه ترديد سيمفونية تلك الشروط.

ورغم اعتراف طرفي المفاوضات بفشل الجولة وسط كم من التصريحات والاتهامات المتبادلة بتحميل المسؤولية بالفشل على الآخر، وكذلك إقرار الأطراف الدولية بهذا الفشل، إلا أن دي ميستورا لم يقر بذلك خوفا من انتهاء المسار بشكل عام وذلك حفاظاً على مهمته ووظيفته، وراح يبدي أسفه على «ضياع فرصة حقيقية»، ويتحدث عن جهود بذلت، لكنها لم تفض إلى مفاوضات حقيقية، وتوجيه الاتهامات إلى الوفد الحكومي بأنه «لم يسع حقيقة إلى الحوار»، بدلاً من أن يعترف بحقيقة أن الشروط المسبقة لوفد المعارضة هي السبب في إخفاق هذه الجولة والجولات السبع السابقة لها.

بالتالي كسابقاتها، لم تشهد هذه الجولة أي مفاوضات حقيقية، واقتصرت على لقاءات أجراها المبعوث الأممي بشكل منفصل، مع وفدي الحكومة والمعارضة.

مواصلة وفد معارضة «الرياض٢» ودي ميستورا تجاهل الواقع الميداني والسياسي، يجعل من مسار جنيف صوريا ليس إلا وربما يوشك على إخفاقه كليا ويصل الأمر إلى نعيه وتشييعه، خصوصاً أن روسيا تجهد بالتحضير لمسار سياسي في سوتشي يوازي مسار أستانا العسكري، وسلمت العديد من الدول الغربية والإقليمية به، وتصرف مخرجاته في جلسة شكلية بجنيف.

الجيش يستعيد نقاطه في ريف حماة الشمالي.. ويحاصر مغر المير

| حمص – نبال إبراهيم
حماة – محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن – وكالات

دبابة تابعة للجيش السوري في ريف دمشق (عن الإنترنت)

استعاد الجيش العربي السوري كل النقاط التي أخلاها في ريف حماة الشمالي، وحاصر «جبهة النصرة» في قرية مغر المير بريف دمشق الغربي، على حين لم يبق لبلدة بيت جن سوى طريقي إمداد عبر مدرجات جبل الشيخ. وواصل الجيش عملياته في ريف حلب الجنوبي، للوصول إلى القطاع الشرقي من ريف إدلب، بهدف استعادة مطار أبو الضهور العسكري.

وفي التفاصيل، فقد أغار الطيران الحربي على مواقع الإرهابيين في كل من اللطامنة وأطرافها والرهجان والشاكوسية وأبو دالي وشمالي مورك وحلفايا في ريف حماة الشمالي ما أدى إلى مقتل عدد كبير منهم.

وعرف من مسلحي ما يسمى «جيش العزة» القتلى موسى أحمد الحويو وأحمد عبد الله الفضة وعمار نعمان الحسن وعمار عبد الرحمن الحسن.

وأكد مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أنه بعد الهجوم العنيف الذي شنه الإرهابيون على النقاط العسكرية في ريف حماة الشمالي، استعاد الجيش والقوات الرديفة السيطرة على جميع النقاط التي تم الانسحاب منها وكبد المسلحين خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

بدوره ذكر الناطق الرسمي باسم «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية»، أليكسندر إيفانوف، أن «الهجوم البري للتنظيمات الإرهابية على مدينة محردة في ريف حماة الشمالي كان خطأً فادحاً ظهرت نتائجه العكسية على تلك التنظيمات سريعاً»، وأضاف: «نتحدث هنا عن خطوط حمراء لن تسمح موسكو بتجاوزها على الإطلاق».

وفي حمص، ذكر مصدر عسكري لـ«الوطن»، أن الميليشيات المسلحة المنتشرة في مزارع جنوب غرب مدينة الرستن استهدفت قريتي جبورين وكفرنان في الريف الشمالي الغربي دون أن يسجل أية إصابات في صفوف المدنيين واقتصار الأضرار على الماديات، على حين استهدفت الميليشيات المسلحة المتحصنة قريتي عين حسين والعامرية منازل المدنيين بعدد من القذائف الصاروخية في بلدة المشرفة ما تسبب بوقوع أضرار مادية في الممتلكات الخاصة.

وذكر المصدر، أن الميليشيات المسلحة صعدت من خرقها لاتفاق «منطقة «خفض التصعيد» شمال حمص من خلال تكثيف استهدافها لنقاط ومواقع الجيش والقوات الرديفة الواقعة غربي مدينة تلبيسة وبمحيط منطقة السعن ومحيط قريتي المشروع وقني العاصي بعشرات القذائف الصاروخية والرمايات الرشاشة الثقيلة، لافتاً أن قوات الجيش ردت على مصادر إطلاق النيران ودمرت عدداً من مواقع المسلحين وقواعد إطلاق الصواريخ وأوقعت أعداداً من المسلحين قتلى ومصابين.

إلى ريف المحافظة الشرقي، حيث أفاد مصدر ميداني «الوطن»، بأن المعارك والمواجهات ما زالت متواصلة مع تنظيم داعش الإرهابي عند البادية الجنوبية الشرقية لمدينة السخنة وبمحيط قرية المعيزلة وعلى اتجاه المحطة الثانية وسط قصف جوي ومدفعي نفذه الجيش على مواقع التنظيم بالمنطقة ما أسفر عن تدمير تلك الأهداف وعدد من آليات التنظيم ووسائطه النارية وإيقاع أعداد من مسلحيه بين قتيل وجريح.

وعلى جبهة ريف دمشق الشرقي، ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن»، أن سلاح المدفعية في الجيش «استهدف تحركات مسلحي فيلق الرحمن على جبهة عين ترما وأوقع قتلى في صفوفهم في محيط دوار عين ترما»، وأشارت إلى أن سلاح المدفعية التابع للجيش «استهدف نقاط ومواقع المسلحين في حرستا»، كما «استهدف نقاط ومواقع المسلحين في محور كفر بطنا وحزة» بالغوطة الشرقية.

وعلى جبهة ريف دمشق الغربي، تحدثت مصادر أهلية لـ«الوطن» عن أن أبرز نتائج الحملة العسكرية للجيش والتي يمكن وصفها بـ«معركة التلال»، حيث تم حتى الآن «استعادة تلال حاكمة وكاشفة في محيط بيتيما وبيت سابر واللواء ٦٨».

وأوضحت المصادر، أن هذه التلال هي: «تل الضبع، تلال كفر حور، سلسلة تلال بردعيا الإستراتيجية، تل شهاب، تل المقتول الشرقي والغربي، التلة البيضة، نقطة خزان بيت سابر، نقطة المدجنة، تل أحمر بيت سابر، تلة المنطار، منطقة الزيات، أبنية بشير النجار، الظهر الأسود».

وأكدت أن «محور مغر المير محاصر ومكشوف تماماً ويبقى تل مروان المحصن والقرية خارج السيطرة»، ولفتت أن لبيت جن طريقي إمداد عبر مدرجات جبل الشيخ الأول إلى شبعا في لبنان والثاني إلى مراصد العدو الإسرائيلي وهي طرق جبلية.

وفي حلب ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن انفجارات متتالية هزت صباح أمس، الريف الجنوبي، نتيجة قصف جوي طال أماكن في منطقتي رملة وبرج سبنة، ومناطق أخرى بالقرب من قرية سيالة، ضمن عمليات الاستهداف الجوي المستمرة للجيش السوري، والتي تهدف من خلالها إلى التقدم والسيطرة على القرى الواقعة في ريف حلب الجنوبي، للوصول إلى القطاع الشرقي من ريف إدلب، بغية السيطرة على مطار أبو الضهور العسكري.

جنوباً ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن»، أن ٧ إصابات وقعت جراء استهداف الميليشيات المسلحة محيط الصالة الرياضية في درعا بقذائف الهاون.

شرقاً ذكرت وسائل إعلامية معارضة، أن ٢٠ مسلحاً من «قوات سورية الديمقراطية–قسد» قتلوا على يد تنظيم داعش خلال المعارك في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي.

من جانبها أعلنت «وحدات حماية الشعب» الكردية أمس، عن مقتل ثمانية من مسلحيها في محافظات حلب ودير الزور والرقة، بانفجار ألغام ومواجهات مع داعش والجيش التركي.

وفد المعارضة يتراجع: مشاركتنا في «سوتشي» قيد المناقشة

| وكالات

أبدى وفد «معارضة الرياض» ليونة تجاه مشاركته في مؤتمر الحوار السوري السوري المقرر عقده في مدينة «سوتشي» الروسية مطلع العام المقبل، محاولاً نقل شروطه المسبقة من محادثات جنيف التي انتهت جولتها الثامنة الخميس الماضي إلى سوتشي.

وقال المتحدث باسم وفد المعارضة يحيى العريضي، في تصريح نقلته مواقع إلكترونية داعمة للمعارضة أمس: «إن مسألة مشاركة وفد المعارضة في مؤتمر سوتشي ما زالت قيد المناقشة»، بعد أن كان وفد معارضة الرياض يرفض رفضا قاطعا المشاركة في المؤتمر.

وأضاف العريضي: إن «المسألة ليست بالذهاب أو عدمه، المسألة مسألة هدف، فإذا كان هذا المؤتمر سيحقق للسوريين مسألة الانتقال السياسي وسيفتح ملف المعتقلين فليس لدى المعارضة مانع في الذهاب إلى سوتشي أو إلى سيبيريا»، في إشارة إلى محاولة نقل شروط المعارضة المسبقة التي انتهجتها أثناء انعقاد جولات محادثات جنيف، إلى سوتشي.

ورأى العريضي أنه «حتى الآن ما زال موقف الأمم المتحدة سلبيا تجاه المؤتمر، وحتى من قبل الدول الأوروبية والولايات المتحدة»، معتبراً أن المسار السياسي موجود في جنيف.

وتحضر موسكو بتنسيق مع دمشق لعقد مؤتمر حوار وطني سوري في مدينة سوتشي الروسية بمشاركة أوسع طيف ممكن من مكونات الشعب السوري، وذلك في مطلع العام المقبل، على حين انتهت الخميس الجولة الثامنة من المحادثات السورية السورية من دون تحقيق نتائج.

ورداً على المطالب الروسية التي جاءت على لسان المندوب الروسي في الأمم المتحدة «أليكسي بوروداڤكين» الجمعة، من وفد المعارضة، وهي أن عليه إعلان الجاهزية لمحاربة تنظيمي داعش و«جبهة النصرة» الإرهابيين، وإنشاء مناطق «تخفيض التصعيد»، و«التوقف عن وصف وفد الجمهورية العربية السورية بوفد النظام»، والتخلي عن شرطه المسبق المتمثل بـ«رحيل الرئيس بشار الأسد»، زعم العريضي، أن «المعارضة تحارب الإرهاب بكل أشكاله، في حين الحكومة السورية تنسق مع تنظيم داعش في محيط إدلب»!!.

وادعى أن الميليشيات المسلحة ملتزمة بمناطق «خفض التصعيد» بالمطلق، في حين يقوم الجيش العربي السوري والقوات الرديفة والحليفة ومن بينها روسيا بخرقها، بحسب زعمه.

وأما بخصوص تخلي «المعارضة» عن شرطها المسبق «رحيل الرئيس الأسد»، قال العريضي: «إذا كانت الأمم المتحدة تصدر قرارات حبراً على ورق، وتريد أن تدعس عليها، فنحن كذلك سندعس عليها»، وأضاف: «لكن إذا أرادت روسيا والنظام من خلفها أن تضع القرار الأممي رقم ٢٢٥٤ خلفها فنحن نتمسك به».

واستطرد قائلاً: «إذا أرادت روسيا استمرارية سبع سنوات قادمة من البلاء الأعظم على السوريين، الذي لم يطالب إلا بحريته، فلن تستطيع لا هي ولا غيرها فعل ذلك».

يذكر أن العريضي قدم نفسه في وقت سابق كأحد الأوصياء على جائزة نوبل للسلام، واصفاً المطالب الروسية بأنها «سلوك ينم على غطرسة وبلطجة».

وقال حينها: إن استطاع بوتين تحقيق إنجاز في سوتشي سنمنحه جائزة نوبل للسلام!.

بعد تأكيد أردوغان عزمه على بدء عملية عسكرية فيها

قوات تركية تستكشف ضواحي عفرين

| وكالات

كشفت تقارير إعلامية عن أن جيش الاحتلال التركي قام بإرسال قوات استكشافية إلى ضواحي مدينة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي، وذلك بعد يوم من تعهد رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان بتطهير المدينة وبعض المناطق في الشمال السوري ممن وصفتهم بـ«الإرهابيين» في إشارة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تسيطر على المدينة.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» للأنباء، عن مصدر مقرب من الحكومة التركية قوله أمس: إن «وحدات من الجيش التركي دخلت إلى ضواحي مدينة عفرين وبدأت القيام بأعمال استكشافية في المناطق المحاذية لحدود المدينة، في الوقت الذي يوشك فيه الجيش التركي على الدخول إلى المدينة لبدء العمليات العسكرية فيها».

وأضاف المصدر: إن «الجيش التركي أزال الكتل الخرسانية من مناطق على الحدود منها قرية «بابليت» في ريف جندريس التابعة لمنطقة عفرين في حلب وفتح ممراً من أجل دخول القوات التركية إلى المدينة». ويأتي ذلك، بعد يوم واحد على تصريحات أردوغان خلال كلمة ألقاها في ولاية قره مان أمام مؤتمر لحزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يتزعمه، بأن بلاده عازمة، على تطهير كل من المدن السورية «عفرين» و«منبج» و«تل أبيض» و«رأس العين» و«القامشلي» من الإرهابيين، في إشارة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية الذراع العسكرية لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» التابع لـ«حزب العمال الكردستاني» «بي كا كا» الذي تعتبره أنقرة منظمة إرهابية. وقال أردوغان: إنه «لن يكون مفاجئاً إذا جرى تحريك تنظيم داعش الإرهابي المخول بمهمة تقسيم سورية إلى مناطق أخرى، تحت غطاء مسميات مختلفة، متهما «جهات عدة» بأنها لا ترى في الإرهاب بلاء ينبغي القضاء عليه، بل تستخدمه كآلية لتحقيق مصالحها. واعتبر أن الأحداث التي تجري في محيط بلاده ليست بمعزل عن بعضها البعض، مضيفاً إن ما سماها «مجزرة الإنسانية والحضارة في سورية» ترتكب بالهدف نفسه»، في تناس واضح للدعم الذي قدمه للميليشيات المسلحة في سورية والتنظيمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم داعش الإرهابي، لتدمير الجيش العربي السوري وارتكاب المجازر بحق المدنيين وسرقة ثروات البلاد من نفط ومصانع وآثار وغيرها.

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قد أعلن الثلاثاء الماضي في حديث لقناة «إن تي في» أن تركيا، «ستتصدى لأي خطر عليها من شمال سورية، مهما كان مصدره»، مؤكداً أن أنقرة «لا ترى حالياً تهديداً لها من الحكومة السورية، بل من وحدات حماية الشعب المرتبطة بحزب العمال الكردستاني». وذكر جاويش أوغلو حينها، أن أنقرة سوف تنسق مع موسكو عملية عسكرية في عفرين «إذا ظهرت الحاجة إليها».

وأشار إلى أن بلاده لا تعارض بشكل مطلق إدخال الميليشيات الكردية في التسوية السورية، مؤكداً أن أنقرة «سلمت روسيا قائمة الفصائل الكردية التي توافق على العمل معها».

وقال: «ثمة فصائل كردية مختلفة في سورية ونبقى على اتصال مع بعضها. لسنا ضد الأكراد لكننا إلى جانبهم، غير أن ذلك لا يتعلق بالإرهابيين، وهذا ما بحثناه مع الطرف الروسي».

رأت أن «قسد» لا تعبر عن الأكراد وأنها تصادر قرارهم

كريدي لـ«الوطن»: أنعى «جنيف» والتفاؤل الوحيد بما يمكن إنجازه داخلياً

| سامر ضاحي

نعت المتحدثة باسم «الجبهة الديمقراطية السورية» ميس كريدي الحوار السوري السوري في جنيف، واعتبرت أنه لا يرتبط بما يحصل داخل سورية، لكنها أبدت تفاؤلاً بما يجري على الأراضي السورية «سياسياً وحتى عسكرياً».

وأعربت عن تطلعها إلى «علاقات حوارية حقيقية بين قوى وطنية متكاتفة وتؤمن بالحفاظ على الوطن السوري سواء كانت في بيت أهلنا الأكراد أم في باقي القوى»، وشددت على أن «قوات سورية الديمقراطية–قسد» لا تعبر عن الأكراد في شمالي سورية إنما تصادر قرارهم.

ومن تونس حيث هي للمشاركة في مؤتمر «المرأة العربية تتحد من أجل السلام» قالت كريدي في تصريح لـ«الوطن» عبر برنامج «واتس آب»: «أنعى جنيف وأعلن إخفاقه وأنه في حال استمراره لن يؤدي إلى أي نتيجة». واعتبرت، أن هذه الأمور التي تحصل في جنيف ليست مرتبطة بالشأن الداخلي السوري لأن الشأن الداخلي السوري خارج الموضوع، وأوضحت، أن خلافي كمعارضة داخلية الآن مع السلطات في سورية، من أجل مزيد من الحقوق والحريات ومسارات ديمقراطية وتعزيز الشراكة السياسية، لم يعد مطروحاً ولم يكن أصلاً مطروحاً في جنيف على حين ما هو مطروح هو اقتسام كعكة دولية ليس له أي علاقة بمصلحة الشعب السوري.

ورأت كريدي، أن مباحثات جنيف مستمرة منذ فترة «دون جدوى وهذه ليست طريقة في الأداء السياسي، فهذه الطريقة تعلن عن صراع مفتوح أما التفاؤل الوحيد اليوم فهو بما يمكن إنجازه على الأراضي السورية ويتعلق بالعمل السوري الداخلي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً وحتى عسكرياً أمام الأداء الدولي ما دامت سورية ليست أكثر من غنيمة، وهذا تم التعبير عنه بلسان صريح من بعض الدول وبلسان غير صريح من دول أخرى».

وأوضحت: «حذرنا سابقاً مراراً وتكراراً من أن جنيف سيفشل وتوقعت في إحدى تصريحاتي أن نصل إلى جنيف ٢٠ وكنا وقتها في جنيف ٣ أو ٤ والآن أعتقد أن جنيف يدار بأجندة سعودية لحد الآن ودائماً الوفد المفاوض بهوية سعودية وبمطالب سعودية يتبع لمنحى الصراع الكبير في المنطقة الذي تريد السعودية أن تشكل رأس حربة فيه ضد إيران وهذا يجعل الواقع في سورية مرتبط بمخاوف وهواجس السعودية دائماً من إيران ما يعزز طوال الوقت الصراع السني الشيعي».

المتحدثة باسم «الجبهة الديمقراطية السورية» ميس كريدي (عن الإنترنت)

واعتبرت أنه «إذا كان الصراع السني الشيعي سيأخذ دائماً هذا المنحى وبهذا الدعم العالمي بمعنى أن العالم يرى فائدة بصراع بهذه الضخامة من حيث إنه يعزز ويؤمن استمرار الحروب واستمرار السيطرة على ثروات المنطقة ويؤمن رسم خرائط اقتصادية جديدة للعالم وبمستويات مصلحية عالية، من هذا المنحى يصبح الصراع المفتوح أكثر جدوى من الناحية الاقتصادية ومن ناحية استغلال المنطقة فمخاوف السعودية المؤطرة بإطار يعزز هذا الصراع يجعل من الصعوبة بمكان الوصول إلى حل سياسي». ورأت كريدي أن وجود أي فصيل معارض في جنيف ليس معبراً عن الداخل السوري واعتبرت أن هذه الفصائل تمثل فقط «الأجندة التي شرحتها».

وأضافت: «أما الحديث عن حوار سوري سوري فإنه يتطلب وجود فصائل معارضة بمطالب محلية، وليست شكلاً محلية إنما مرتبطة بمصالح دولية»، وتابعت: «الآن عندما يتم الحديث عن دستور وفق مصالح دولية بمعنى أنك تريد أن تعزز شكلاً من أشكال العلاقات السياسية المختلفة داخل سورية فهذه ليست أجندة سورية وإنما هذه أجندة تتعلق بنهب قدرات سورية بمعنى من هي الأطراف المسيطرة في الشمال؟ النفط سيكون بعهدة من؟ ومن سنتعامل معه؟».

وشبهت كريدي ما يحصل في شمالي سورية بما يحصل على باقي الأراضي السورية وهو ضمن البازار السياسي والعسكري على سورية ومشروع اقتسام المصالح والتناحر الدولي.

واعتبرت أن «قسد» لن تعبر عن الأكراد يوماً، إنما هي «حالة سياسية وعسكرية تصادر قرار الإخوة الأكراد في شمالي سورية»، وناشدت «القوى الفاعلة بين إخوتنا وأهلنا الأكراد أن يكون هناك اجتماع وطني وبحث وطني من أجل أداء وطني داخلي محلي لأن هذا الأداء الذي تحول إلى رسائل للخارج فهو بازار دولي كبير لا أتمنى أن يذهب ضحيته أحد من سورية ولا أتمنى أن يتحول أحد من القوى الموجودة في سورية أو التي تضم في صفوفها مواطنين سوريين إلى ورقة بازار دولي لأن أي ورقة مهما كانت قوية هي ورقة للاستهلاك في نهاية اللعبة».

وأعربت عن تطلعها إلى «شكل من أشكال المسؤولية وإيجاد التواصل وعلاقات حوارية حقيقية بين قوى وطنية متكاتفة تؤمن بالحفاظ على الوطن السوري سواء كانت في بيت أهلنا الأكراد أم في باقي القوى وعليها أن تجتمع لمصالح وطنية».

ميسر أم معسر

| ميسون يوسف

رغم كل الجهود التي تبذلها سورية من أجل إنجاح أي نوع من أنواع لقاءات الحوار السوري السوري وفي أي ظرف وفي أي صيغة، ورغم ما تبذله عبر وفدها إلى جنيف من جهود للثقة بمبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية، فإن سورية تقابل بالمناورات الاحتيالية ومحاولات الابتزاز، والأدهى من ذلك هو انخراط الموظف الأممي في هذه التصرفات المشينة وخروجه عن مهمته وعن حدود صلاحياته بشكل فظ وفاقع.

ففي «جنيف ٨» الأخير كانت فضيحة المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا والجهة المشغلة لوفد الدمى السورية المسماة «معارضة الرياض» صارخة، بدأت قبل تاريخ اللقاءات واستمرت أثناءها وحتى بعدها وإن كانت في كل مرة تظهر بشكل ولبوس جديد.

إذ رغم أن الحوار السوري السوري الهادف لإيجاد حل سياسي ومخرج من الأزمة يجب أن يتم وفقا للقرار ٢٢٥٤، فإن وفد الدمى المعارضة وبالتكافل والتضامن والتفاهم مع دي ميستورا خرج ببيان سماه «بيان الرياض ٢» ضمنه من الشروط والمواقف المسبقة التي يريد أن يتم الحوار على أساسها، ما يجعل المتابع يظن أن العدوان حقق أهدافه في سورية وأن الدولة سقطت وإن سورية تنتظر وفد الدمى هذه ليتسلم الحكم ويسلم سورية لقيادة العدوان.

لقد ظن دي ميستورا الذي كان حاضنا لوفد الدمى منذ أن اضطلع بأعباء مهمته في سورية، أن بإمكانه وضع وفد سورية أمام الأمر الواقع وتجاوز منظومة السلات الأربع التي قبل بها على مضض، والتوجه للبحث في سلة واحدة هي حسب تفسيره كيف تسلم المعارضة السلطة.

لكن وفد سورية باحترافه وثقته بحقه واستناداً لما سجل في الميدان، خيب ظن دي مستورا وأخفق مسعاه مع وفد الدمى، ووضعه أمام مسؤولياته وخيره بين أمرين إما الالتزام بمنطوق القرار ٢٢٥٤ والحوار بلا شروط مسبقة ومن ثم وجوب سحب «بيان الرياض ٢»، وإما تحمل مسؤولية الإخفاق مع ما في ذلك من توقع نقل الملف إلى مؤتمر الحوار السوري السوري في سوتشي الذي يحضر له بثبات وثقة.

لقد رد الوفد السوري على الخديعة بفضح أصحابها وأحرج دي ميستورا الذي لا يستطيع تحمل أي من الخيارين، ففي الأول إغضاب أميركا، وفي الثاني إخفاق شخصي وغضب أميركي أيضاً، وعلى هذا الأساس رأى دي ميستورا أن يهرب من إخفاقه بالخديعة إلى تحميل سورية مسؤولية الإخفاق، لكن سورية الحاضرة دائماً ردت بقسوة في بيان صادر عن مصدر مسؤول في الخارجية فضح التهرب وكشف الخديعة وعاد فأكد للجميع أن سورية المنتصرة ماضية قدماً في السعي إلى حل لأزمتها، فإما أن يكون جنيف محلاً لحوار صادق يحترم المبادئ والحقوق الوطنية السورية، وإما أن يكون سوتشي وما يتفرع عنها هو المكان الأنسب.

الوطن
سورية يومية سياسية مستقلة
عين على الوطن...
www.alwatan.sy

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

مدير التحرير
جانبلات شكاي

المدير الفني
لارا توما

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات

■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٠١١-٣٠٦٥
فاكس الإدارة: ٠١١-٢١٣٩٩٢٨
فاكس التحرير ٠١١-٨٨٢٧٩٨٤٠

■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٦ تليفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٧
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٠٣١-٢٤٥٤٠٢٠ فاكس: ٠٣١-٢٤٥٤٠٢١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٠٤١-٢٣١٢١٨ فاكس: ٠٤١-٢٣١٢١٨
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٠٤٣-٣٢٧٤٥٥ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠